من الواجبات المتحتمات

اتصاف حملة العلم

بالأخلاق الحميدة والآداب الشريفة

[نقاش مع الدكتور أحمد بن عمر بازمول]

كتبه :

عبدالله بن صلفيق الظفيري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، القائل في كتابه المبين : ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ﴾ [المائدة: ٣] .

والصلاة والسلام على من أتمَّ الله به الدين ، وبعثه بكل خير ، وجعله قدوةً حسنةً للعباد في هديه وسمته وخلقه ﷺ حيث قال عز وجل : ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ٢١ ﴾ [الأحزاب: ٢١] ، وبعد :

فإنَّ الله تعالى كما بعثَ نبيَّه ﷺ داعياً للتوحيد وعبادة الله وحدَهُ لا شريكَ له ، فكذلك بعثه الله متمماً لمكارم الأخلاق والآداب .

فقد روى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ قال : {إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ صَالِحَ الأَخْلاقِ} . (١)

وروى البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال : {لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لِأَخِيهِ ارْكَبْ إِلَى هَذَا الْوَادِي فَاعْلَمْ لِي عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ يَأْتِيهِ الْخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَاسْمَعْ مِنْ قَوْلِهِ ثُمَّ ائْتِنِي، فَانْطَلَقَ الْأَخُ حَتَّى قَدِمَهُ وَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ، فَقَالَ لَهُ : رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ} . (٢)

يقول القاضي عياض رحمه الله : [وأما الخصال المكتسبة من الأخلاق الحميدة والآداب الشريفة ، التي اتفق جميع العقلاء على تفضيل صاحبها وتعظيم المتصف بالخلق الواحد منها –فضلاً عما فوقه– وأثنى الشرع على جميعها وأمر بها ووعد السعادة الدائمة للمتخلق بها ، ووصف بعضها بأنه من أجزاء النبوة وهي المسماة بحسن الخلق ، وهو الاعتدال في قوى النفس وأوصافها والتوسط فيها دون الميل إلى منحرف أطرافها ، فجميعها قد كانت خلق نبينا ﷺ](٣) .

---

١ - مسند الإمام أحمد بن حنبل ، حديث رقم : (٨٧٥٢) .

٢ - صحيح البخاري : كتاب فضائل الصحابة ، باب إسلام أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ، حديث رقم : (٣٥٩٧) .

٣ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى (٩٦/١) .

فالخلق والآداب الحسنة ركيزة من ركائز ديننا الحنيف ، ومقصد عظيم من مقاصد بعثة نبينا محمد ﷺ ، لعموم أهل الإسلام ولخصوص أهل العلم ؛ لأن العلم الذي يأخذونه يؤدبهم بآداب وخُلق النبي ﷺ ، بل إنَّ الشرع يوجب عليهم ذلك ؛ لأنهم حملة شريعته ودعاة الإسلام وقدوة الآخرين .

[وإن من أهم ما يبادر به اللبيب شرخ شبابه ويُدْئِبُ نفسه في تحصيله واكتسابه حسن الأدب الذي شهد الشرع والعقل بفضله ، واتفقت الآراء والألسنة على شكر أهله ، وإن أحق الناس بهذه الخصلة الجميلة وأولاهم بحيازة هذه المرتبة الجليلة أهل العلم الذين جلوا به ذروة المجد والسناء وأحرزوا به قصبات السبق إلى وراثة الأنبياء ؛ لِعِلْمهم بمكارم أخلاق النبي ﷺ وآدابه وحسن سيرة الأئمة الأطهار من أهل بيته وأصحابه وبما كان عليه أئمة علماء السلف واقتدى بهديهم فيه مشايخ الخلف .

قال ابن سيرين : كانوا يتعلمون الهدى كما يتعلمون العلم .

وقال الحسن : إن كان الرجل ليخرج في أدب نفسه السنتين ثم السنتين .

وقال سفيان بن عيينة : أن رسول الله ﷺ هو الميزان الأكبر وعليه تعرض الأشياء على خلقه وسيرته وهديه فما وافقها فهو الحق وما خالفها فهو الباطل .

وقال حبيب بن الشهيد لابنه : يا بني اصحب الفقهاء والعلماء وتعلم منهم وخذ من أدبهم ؛ فإن ذلك أحب إليّ من كثير من الحديث .

وقال بعضهم لابنه : يا بني لأن تتعلم بابًا من الأدب أحب إليّ من أن تتعلم سبعين بابًا من أبواب العلم .

وقال مخلد بن الحسين لابن المبارك : نحن إلى كثير من الأدب أحوج منا إلى كثير من الحديث .

وقيل للشافعي رضي الله عنه : كيف شهوتك للأدب؟ فقال : أسمع بالحرف منه مما لم أسمعه فتود أعضائي أن لها أسماعًا فتنعم به . قيل: وكيف طلبك له ؟ قال : طلب المرأة المضلة ولدها وليس لها غيره .

ولما بلغت رتبة الأدب هذه المزية وكانت مدارك مفضلاته خفية دعاني ما رأيته من احتياج الطلبة إليه وعسر تكرار توقفهم عليه ، إما لحياءٍ فيمنعهم الحضور ، أو لجفاء فيورِثُهم النفور ، إلى جمع هذا المختصر مذكرًا للعالم ما جُعِل إليه ومُنبِّهاً للطالب على ما يتعين عليه وما يشتركان فيه من الأدب] [1] .

فالمقصود أنَّ الآداب السوية والأخلاق المرعية لها المنزلة الرفيعة في الوصايا الشريعة والسنن النبوية ، بل كانت من أعظم الأسباب في دخول الناس في دين الله أفواجاً ؛ لمَّا اتصف به المسلمون والعلماء والأشياخ وطلبة العلم .

١ - تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلّم (٣١) .

ولمّا كان للعلماء المكانة المهمة والمنزلة الرفيعة في التلقي عنهم علماً وأدباً كان الأولون يجالسون العلماء للأخذ منهم علماً وسمتاً وهدياً .

فلقد كان يروى عن الأحنف بن قيس أنه كان يقول : «كنا نختلف إلى قيس بن عاصم نتعلم منه الحلم كما نتعلم الفقه» . [١]

وكان أصحاب عبد الله بن مسعود ﷺ يرحلون إليه، فينظرون إلى سمته، وهديه، ودله، قال: «فيتشبهون به» . [٢]

وعن مالك بن أنس قال : قال ابن سيرين : «كانوا يتعلمون الهدي كما يتعلمون العلم » قال : «وبعث ابن سيرين رجلاً فنظر كيف هدي القاسم – بن محمد بن أبي بكر الصديق – وحاله» . [٣]

قال الحسين بن إسماعيل : سمعت أبي يقول : (كان يجتمع في مجلس الإمام أحمد زهاء على خمسة آلاف أو يزيدون ، أقل من خمسمائة يكتبون ، والباقي يتعلمون منه حسن الأدب وحسن السمت) . [٤]

وهذا ولله الحمد ما تربينا عليه بين يدي علمائنا ومشايخنا الذين تلقفنا عنهم العلم والأدب والسمت من صغرنا : كالشيخ عبدالعزيز ابن باز ، والشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، والشيخ محمد بن صالح العثيمين ، والشيخ ربيع بن هادي المدخلي ، والشيخ حماد الأنصاري ، والشيخ محمد أمان الجامي ، والشيخ صالح بن فوزان الفوزان ، والشيخ أحمد بن يحيى النجمي ، والشيخ زيد بن هادي المدخلي ، والشيخ عبيد بن عبدالله الجابري ، وغيرهم من مشايخنا الذين درسنا عليهم .

واليوم نبت هنا وهناك من المنتسبين للعلم والتدريس من ليس عندهم من سمت وآداب العلماء ، فكثُر فيهم : سلاطة اللسان ، والعجلة ، وحب التصدر ، ولمز الكبار والتعريض بهم ، والعُجب بالنفس والغرور، والتحزب فيما بينهم ، والارتباط بأهل العلم والمشايخ لتحقيق مآرب خاصة وليس لأخذ العلم والأدب .

ومعلوم أنَّ هذا الخلل يعود على الدعوة السلفية بالضرر والتفرق والتشرذم كما هو معاين اليوم .

---

١ - شعب الإيمان (١١/٥٠) .

٢ - غريب الحديث للقاسم بن سلام (٣/٣٨٣) .

٣ - الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (١/ ٧٩) .

٤ - الآداب الشرعية لابن مفلح (٢/١٤) .

ومن هؤلاء أحمد بن عمر بن سالم بازمول – هداه الله – ، فلقد اتَّصف بصفات بعيدة كل البعد عن الآداب الشرعية وعن سمت وهدي أهل العلم ، مما أوجب على بعض المشايخ وطلاب العلم الاستياء من هذا المسلك الوخيم الذي يسلكه ، مما يستدعي وجوب الحذر منه ، والتحذير من سلوكه حتى لا يحمل سلوكه على الدعوة السلفية وعلى بعض أهل العلم الذين يتترس بهم زوراً وبهتاناً أمام الناس ، وحتى لا يتأثر الطلاب الدارسون على يديه .

ولقد سُئلتُ عنه وعن معهده الذي يقوم بالتدريس فيه ، فأجبتُ بما أدين الله به وبما أعرفه عن سلوكه ومقالاته ، مما يوجب التحذير منه .

وما قلته لم يكن جواباً جزافاً والحمد لله ، ولم يكن عن هوى – وأعوذ بالله من الهوى – ، إنما هو عن معرفةٍ بهذا الرجل وتهوراته وتعجله .

وهو وإنْ كان ليس بمبتدع ولا عرفنا عنه بدعة ، ولكن كما قال الإمام مالك : [لا يؤخذ العلم عن أربعة ويؤخذ عمَّن سواهم : لا يؤخذ عن معلن بالسَّفه ، ولا عمَّن جُرِّب عليه الكذب ، ولا عن صاحب هوى يدعو الناس إلى هواه ، ولا عن شيخ له فضل وعبادة إذا كان لا يعرف ما يحدث به] . (١)

وقد قسمتُ هذه الكتابة العجالة إلى سبعة أمور :

أولاً : الدافع لهذه الكتابة .

ثانياً : حال أحمد بازمول .

ثالثاً : سوءُ أدبه مع العلماء .

رابعاً : إلصاق نفسه الدائم بالشيخ ربيع المدخلي حفظه الله ؛ مما يلحق الضرر بالشيخ .

خامساً : موقفه من طلاب العلم المخالفين له .

سادساً : تزكيته الدائمة لنفسه –والعياذ بالله ونسأل الله السلامة– .

سابعاً : قاموس بازمول .

ثامناً : خلاصة ما تقدَّم .

---

١ - الآداب الشرعية لابن مفلح (٢/٢٣٤) .

أولاً: الدافع لهذه الكتابة

١. الغيرة على نقاوة الإسلام والدعوة السلفية من أن تنسب أخلاق هذا الرجل وكتاباته لها .

٢. الغيرة على مكانة أهل العلم من أن تنسب لهم تصرفات هذا الرجل .

٣. حمايةً لطلبة العلم من أن يتأثروا بطريقته ومنهجيته المخالفة لآداب الإسلام والسنة .

٤. غيرةً على شيخنا ووالدنا العلامة المحدث ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله ، والذي يتترس به ويحاول دائماً أن يلصق نفسه به وينزل كلامه على تقعيداته الخاطئة وأخلاقه السيئة .

٥. غيرةً على شيخنا الفقيه الشيخ عبيد بن عبدالله الجابري من تكالب هذا الرجل وأصحابه عليه تكالباً عفناً رديئاً .

ثانياً : حال أحمد بازمول

إنَّ من يعرف حال أحمد بازمول –من بعض المشايخ وطلاب العلم– والمتتبع لكتاباته يرى الآتي :

كان أحمد بازمول مع جماعة التبليغ ، ومنَّ الله عليه بسلوك منهج السلف ، ودرَّس وألَّف ورد على بعض أهل البدع .

إلا أنه –ومنذ ردَّ على الحلبي– دخله الغرور ، حيث غَلَا في الرد حتى صوَّر للناس أنَّه هو الذي أسقط علي حسن ولم يكن لغيره من العلماء دور مثل دوره .

وهو نفس الأسلوب الذي اتخذه بعض القوم في ردوده على سلمان العودة وسفر الحوالي ، فإنه بعد تركه لفكر التكفير الذي أخذه من شيخه سليمان العلوان ؛ أخذ يرد بشدة عليهما ، وبدأ من حيث انتهى الناس ، حتى صوَّر للناس بأنه هو من أسقطهما .

وهذا أيضاً أنتج فيه العجلة وحب التصدر والظهور ، وأخذ يستعجل في الردِّ على كلِّ من وقع في مخالفة من بعض المشايخ ممن يُظهر السلفية والارتباط بالمشايخ السلفيين الكبار ، فيتكلم عليهم ويحذر منهم دون الرجوع إلى العلماء ، أو أن يستشير إخوانه طلاب العلم ممن نتج عنه عدة مشاكل وفتن ، وجعلنا نخسر كثيراً من طلاب العلم الذين كان بالإمكان أن يتألفهم العلماء ويردونهم للصواب .

ومن أحواله أيضاً : أنه ينقل كلام العلماء الخاص في التحذير من أشخاص معينين للملأ دون مراعاة خصوصيات المجلس ومصلحة الدعوة وقصد العلماء من ذلك ؛ مما أحرج بعض العلماء وأدخلهم في عدة فتن ومشاكل .

ومن أحواله أيضاً : التناقض في المدح والتحذير ، وهذا نتيجة استعجاله ، وحرصه على التصدر ، وذلك مثل مدحه لأحد الأشخاص ثم سرعان ما تغيَّر رأيه فيه لمَّا أُخبر بجرح الشيخ عبيد له ، فتراجع وقبل كلام الشيخ عبيد الجابري واعتمده !! دون أن يسأل عن سبب الجرح !! حيث قال : [والله أنا ما أدري عن

تراجع الشيخ عبيد ، كونه زكاه ثم رجع ، أنا ما أدري ، الذي بلغني التزكية ولكن !! الآن سجل وسجلت معه مباشرة أني زكيت –فلان بن فلان– ثم تراجعت عن تزكيته ؛ لأن المشايخ كيت وكيت] .

والعجيب هذا التناقض !!

فهو قَبِلَ كلام الشيخ عبيد في في هذا الرجل دون أن يسأل عن سبب الجرح ، ومع أصحابه ونفسه يطالب ببيان أسباب الجرح وتفسيره !!

ومن أحواله أيضاً : تنقصه للعلماء كما سيأتي .

ومن أحواله : أنَّ جُلَّ دروسه في معهده –إنْ لم تكن كلها– دفاعاً مستميتاً عن نفسه ولمزاً بالآخرين ، وكل مطالباته للحجج والبراهين دفاعاً عن نفسه لا تأصيلاً للعلم الشرعي .

ومن أحواله : إلصاق نفسه الدائم بالشيخ ربيع المدخلي حفظه الله ، وهذا من تناقضه كما سيأتي .

ومن أحواله : أنَّ له قاموساً متميزاً به من الألفاظ السيئة والعبارات السقيمة ، كما سيأتي إن شاء الله .

ثالثاً : سوء أدبه مع العلماء

أ- سوء أدبه مع الشيخ محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

حيث يرى أنَّ الشيخ ابن عثيمين لا يحسن الكلام في المنهج [1]، وهذا يدل على جهله وتهوره ، فالمنهج المراد به العقيدة والمسلك الذي يسلكه المرء في عبادة ربه والدعوة إلى الله والتحذير من البدع والمخالفين ، وحاشا أن يكون شيخنا ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ لا يُحسن ذلك ، بل هو إمام في هذا الشأن وغيره .

ب- سوء أدبه مع الشيخ ربيع بن هادي المدخلي :

١. من سوء أدبه مع الشيخ ربيع ما قاله في صوتية له : [فنحن قد نقول ، والشيخ ربيع هو نفسه يعترف : أنا قد أزكي رجل -كذا- وهو ضال ، وأنا ما أدري ، فاهم كيف ! لذلك الشيخ ربيع زكَّى أناساً مجروحين] .

وهذا من آثار تعجله وتهوره الدائم حتى يوقعه في الإساءة دون أن يشعر .

بل هو قد كذب على الشيخ ربيع في هذا ، فإنَّ الشيخ ربيع حاشاه أن يزكي المجروحين ، بل هو لم يزكِ إلا (محمد بن رزق الطرهوني) بناءً على ما ظهر له من صلاح واستقامة ، ولكن لما تبين للشيخ حاله تبرأ من تزكيته له

ولا غضاضة في ذلك ولا لوم على الشيخ ربيع في تزكيته ثم تراجعه عن ذلك ، فإنَّ الشيخ الإمام عبدالعزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان قد زكَّى سلمان العودة وسفر الحوالي ، ولكن لمَّا تبين أمرهما ومخالفتهما حذَّر منهما رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

٢. ومن سوء أدبه أيضاً مع الشيخ ربيع : قوله في صوتية له مسجلة ، أنَّ الشيخ ربيع يقول كلاماً على خلاف منهج السلف لأنَّ مقتضيات العصر تؤدي إلى هذا الخلق .

---

١ - في صوتية له على اليوتيوب .

٣. قد شهد عندي أحد المشايخ أيضاً بطعن بازمول للشيخ ربيع حفظه الله ، حيث قال لي :

[قبيل شعبان ١٤٣٥ سمعت منه يذكر أنَّ شيخنا ربيعاً لا تُفهم بعض تصرفاته ، نجد بعض أقواله أو مواقفه تخالف منهج السلف أو تخالف المعروف من طريقة السلف] .

ت- سوء أدبه مع الشيخ عبيد الجابري :

فهو يقول وفي غاية من سوء الأدب معرِّضاً بالشيخ عبيد الجابري :

[ما بالك أيها الشيخ تطعن في شيخ سلفي كنت تزكيه وتثني عليه بالأمس ، وهو هو اليوم ، بل بحال أحسن بفضل الله ، سائر على المنهج السلفي دعوة واعتقادا وقولاً وعملاً وعلماً ، ما بالك تطعن فيه وتحذر منه ، أليس هذا من باب ما تنكر ما كنت تعرف؟ أليس هذا من التلون في دين الله؟ أثبت لي الفرق في فلان من الناس من السلفيين الذين حذرت منهم بين الأمس واليوم] .[1]

وهو مع سوء أدبه فيه جهل ؛ حيث ينزل أثر حذيفة رضي الله عنه الذي يقول فيه : [اعلم أن الضلالة حق الضلالة أن تعرف ما كنتَ تنكره وأن تنكر ما كنتَ تعرفه ، وإياك والتلون فإن دين الله واحد] ، ينزل هذا الأثر في الكلام على الأشخاص ، مع أنَّ الكلام في الأشخاص جرحاً وتعديلاً لا يدخل في التلون في الدين ، وإنَّما التلون تغيرُ الرجل في دينه ومنهجه ، فهو يقول بعد أن ذكر أسماء من يدافع عنهم أعلاه :

[فإنَّ من يطعن في هؤلاء المشايخ فإنما يطعن فيهم بغير حق ، أثبتْ لنا إن كنتَ رجلاً بالحجج والبراهين سبب الطعن ، وإلا طعنك طعنٌ فيك على المنهج السلفي ، إنَّ الضلالة حق الضلالة أن تعرف ما كنتَ تنكر ، وتنكر ما كنتَ تعرف] .

فانظر إلى هذا السَّفه في خطابه : [أثبتْ إنْ كنتَ رجلاً] .

وانظر -والعياذ بالله- كيف جعل الطعن فيه وفي أصحابه طعناً في المنهج السلفي ، فكأنه جعل نفسه وأصحابه مقياساً للمنهج السلفي ، مع أنَّه معلوم عند كل ذي بصيرة أنَّ الطعن في الشخص ليس بالضرورة

---

١ - في محاضرة له بعنوان : (هدم الأصول السلفية للمحدثات الخلفية) بتاريخ ١٤٣٦/٨/٢٢ هـ .

أن يكون طعناً في المنهج السلفي ؛ لأن الطعن قد يكون بسبب سوء طريقته ومسلكه لما فيها من التهور وإثارة الفتن وسفه يعود بالضرر على الدعوة السلفية .

ويقول في مقالة له معرِّضاً بالشيخ عبيد الجابري –جاعلاً من نفسه وجماعته رمزاً للسلفية ، الطعن فيهم طعنٌ في السلفية– :

[وإني أقولها صريحة ، وأعلنها مدوية ، لا دفاعاً عن نفسي أو عن بعض إخواني ؛ بل دفاعاً عن السلفية وأهلها الصادقين المخلصين : إنَّ بعض السلفيين الصادقين يتعرضون اليوم لحرب شعواء لا هوادة فيها ، بالطعن فيهم والتحذير منهم والتنفير عنهم ، ففلان لا تسمعوا له ، وفلان لا تحضروه ، وفلان نفروا عنه في سلسلة من الطعونات الباطلة العاطلة ، والافتراءات الكاذبة الظالمة ، في الوقت الذي يصدر فيه بعض المتعالمين الأغرار ، وبعض الجهَّال الصغار ، وبعض المفتونين ذوي الإضرار ...] إلى أن قال : [فلا يرى من ردَّ الباطل وأقام الحق فتَّاناً إلا من كان عن الحق مفتوناً] [1] .

وفي هذه العبارة الأخيرة تزكية لنفسه ، وتعريض واضح في الشيخ عبيد الجابري وفي طلاب العلم السلفيين ، حيث لم يصفه بهذا الوصف : (فتَّان) إلا الشيخ عبيد ، فهو بهذا يصف الشيخ عبيد بأنَّه عن الحق مفتون !

ويقول في الكلمة التوجيهية الافتتاحية لمعهده مُعرِّضاً أيضاً بالشيخ عبيد الجابري وبعض طلبة العلم :

[فيبتعد طالب العلم عن حال الجهال كما يبتعد أيضاً عن حال المتعصبين الذين لم يرفعوا رأساً للعلم ولا للحجة ، ولم يحترموا الأدلة ، وساروا خلف من قوله ليس بحجة ، وألبسوه لباس المحجة ، ولا حول و لا قوة إلا بالله .

فطالب العلم يترفع عن هاذين الحالين ويحرص على الدليل ، ويحرص على أن يأخذ العلم من أهله المعروفين به الذين ورثوا سنة النبي ﷺ علماً وعملاً قولاً وفعلاً واعتقاداً ، ونحن في هذا الصرح العلمي (معهد الميراث النبوي) نقتفي ونتبع الحق والدليل ، وهو ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه الكرام ، ونسير

---

١ - مقالة بعنوان : (أصدق المقالة في التمييز بين الحق والجهالة ....) كتبها في شبكة البينة في ٨ رمضان ١٤٣٦ هـ .

على ما سار عليه أئمة الدين ونرجع للعلماء الصادقين العاملين ؛ العاملين بعلمهم ، ونتبعهم في الحق الذي هم عليه ولا نتعصب لأحد فكل يصيب الحق ويخطئ ، كل يؤخذ من قوله ويُرد إلا الرسول ﷺ ، كما نحرص في هذا الصرح العلمي أن نحذّر من الفتن وأهلها وأن يجتنب المسلم الفتن وأن يجتنب حال الفتانين الذين يثيرون الفتن والقلاقل بين المسلمين ، الذين يطعنون في السلفيين ، الذين يمشون بالنميمة فيحذّرون من أهل الحق ، الذين يكذبون ويفترون على أهل الحق ، هذا من حال الفتانين أهل ظلم وبغي وفساد في الأرض ، فهم يفرقون بين المسلمين في وقت قد اجتمعت كلمتهم أو قربت ، فإذا بنا نرى بعض هؤلاء الفتانين يفرقون بين المسلمين بلا حجة وبلا هدي ؛ بل بالهوى وبالضلال وبالافتراء ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، لذا نحن طلبة العلم السلفيين ، ونحن أهل الحق السلفيين ، نحذّر من الفتن وأهلها ونحذّر من الفتانين ، ولا نظلم الناس ولا نؤذيهم ، والكلام فيهم إما بحجة وبرهان وإلا فإن المسلم الصادق الخائف من الله عز وجل يترفع أن يتكلم في غيره بغير حق][1] .

وقد أصبح هذا الأسلوب والمنهج الأخلاقي السيء ديدناً له في دروسه في معهده ، فكلها أصبحتْ دفاعاً عن نفسه وتعريضاً بالشيخ عبيد ، والكل يفهم هذا .

وانظر كيف يزكي معهده الذي يدرس فيه وحده بأنَّه (الصرح العلمي) ويكرر هذه العبارة!!

ومن ذلكم ما قاله في درس الأصول الستة من دروس معهده ، حيث قال :

[نعم ، والله نعم ، إنَّ سبب انحراف بعض الشباب ووقوعهم في الفتن ، بعض من تشبه بالعلماء والفقهاء وليس منهم ، هل العالم يفرق الأمة ويحزبهم ، ومن كان معه فهو السلفي وهو الثقة ، ومن خالف رأيه لا خالف الكتاب والسنة ، إنما خالف رأيه ، والعجب أنَّ مع المخالف الحق ، ومع هذا الباطل ، فمن خالف رأيه الباطل فهو المجروح ، وهو لا يقبل منه ، وهو ساقط ، وتقوم عليه القيامة ، حذروا من فلان ، حذروا من فلان ، هل هذا عالم ؟! هذا فتَّان ، هذا تشبه بالعلماء وليس منهم ، هذا ليس من أولياء الرحمن بهذه الصورة ، وليس من العلم الشرعي ، نعم العلم يفرق بين الحق والباطل ، أما العلم الذي يفرق الحق وينصر الباطل ، فهو ليس بعلم ، لذلك هذا الأصل خطير ومهم جداً][2] .

---

١ - كلمة توجيهية بمناسبة بدء الدراسة في معهد الميراث النبوي – بداية الأصول الثلاثة .

٢ - تحذير السلفي من منهج التمييع الخلفي ، لعبدالحميد الهضابي ، صـ ٦٢ ، حيث نقل سؤالاً وجواباً لأحمد بازمول .

فيا الله !! أيحق أدباً أنْ يقول طالب علم عن طويلب علم فضلاً عن عالم : من تشبه بالعلماء والفقهاء وليس منهم ؟!!

أيحقُّ له أدباً وشرعاً أن يقول عنه : فتّان ؟!!

أين عقل هذا الرجل ؟!!

وهل هذه أخلاق أهل العلم ؟!!

وما هذا التعريض واللمز ؟! تقول: [بعض من تشبَّه بالعلماء والفقهاء وليس منهم]، وبمن هذا التعريض ؟!!

وإنَّ أيَّ طالب علم يسمع مثل هذا الكلام وهذه الأوصاف يعلمُ أنَّه لا يتبادر إلى ذهنه إلا أنَّ المقصود به هو الشيخ عبيد الجابري !!

وإن كان قد حاول أن يتملص في مرةٍ سابقةٍ أنَّه لا يقصد ببعض ما مضى من كلامه أنه يقصد الشيخ عبيد، لكن في دروسه المستمرة في المعهد تعريضاً بين الفينة والأخرى بالشيخ عبيد حفظه الله .

رابعاً : إلصاق نفسه الدائم بالشيخ ربيع المدخلي حفظه الله ؛ مما يلحق الضرر بالشيخ

إنَّ الملاحظ على أحمد بازمول أنَّه يلصق نفسه دائماً بالشيخ ربيع المدخلي حفظه الله ، ولا يترك فرصةً تعرض له إلا ذكر الشيخ ربيع ، وهذا فضلاً عن تناقضه ، حيث أنَّه يلمز بالشيخ ربيع ويسيء له كما مر ، فإنَّه كذلك يلحق بهذا الإلصاق الضرر بالشيخ ربيع .

وإنَّ من إلصاق نفسه بالشيخ ربيع أنه يذكره ثم يذكر أصحابه بعده ، ويحذف العلماء المعروفين ، حيث يقول هذا الرجل – أحمد بازمول – :

[ونحن والحمد لله في هذه الأيام بنعمة ، المشايخ السلفيون موجودون متوافرون ، فالشيخ الإمام ربيع المدخلي موجود ، يعني ، ويفيد الطلبة ، ويرجع إليه حتى العلماء جزاه الله خيراً ، وأيضاً الشيء بالشيء يذكر ، أذكر مجموعة من العلماء المعروفين الموثوقين ، الموثوق بعلمهم ودينهم ، فهناك الشيخ طارق السبيعي حفظه الله تعالى ، والشيخ أحمد السبيعي ، والشيخ محمد العنجري ، والشيخ خالد عبدالرحمن المصري ، والشيخ فواز العوضي ، والشيخ عادل منصور ، والشيخ زيد حليس الدوسري ، والشيخ علي السالم ، وأيضاً الشيخ حسن البنا حفظه الله تعالى في مصر ، وهو من المشايخ المشهورين ، الشيخ حسن البنا حفظه الله تعالى ، وأخونا أبو الفضل محمد بن عمر الليبي من طلبة الشيخ مقبل ومن طلبة الشيخ ربيع ، فهذا المشايخ السلفيين المعروفين ، وغيرهم من المشايخ المعروفين ، فذكر المشايخ هؤلاء لا يغني غيرهم من السلفيين ، وإنما أنا أذكر البارزين المشهورين ، الذين لهم جهد في الدعوة السلفية والذين لهم دعوة مشهورة ، والذين لا أزكيهم على الله عز وجل ، أحسبهم كذلك ، هم من خيار السلفيين ، ومن الناصحين لهم ، فأنا أوصي نفسي وإخواني بالاستفادة من هؤلاء المشايخ ، ولعل إذاعة النهج الواضح ، أذكرها الآن ، وهي إذاعة سلفية تهتم بالمنهج السلفي الصافي النقي ، وفيها من الدروس والندوات الشيء الكثير المفيد ، فجزاهم الله خيراً] .

وهذا الكلام –والله– من تدبره هو في الحقيقة تشويه لصورة شيخنا أمام الناس والعلماء وولاة الأمر ؛ حيث فيه تصوير لحزبية جديدة وأنه يرأسها الشيخ ربيع المدخلي .

ثم انظر لقوله : [وإنما أنا أذكر البارزين المشهورين ، الذين لهم جهد في الدعوة السلفية والذين لهم دعوة مشهورة....] الخ .

فيا سبحان الله ! وأين العلماء : الشيخ صالح الفوزان ، والشيخ صالح اللحيدان ، والشيخ عبيد الجابري ، وغيرهم ؟

وأين طلبة العلم في السعودية ممن لهم جهد في الدعوة السلفية ؟!

لقد كنتَ دائماً تذكر بعد الشيخ ربيع الشيخ عبيد والشيخ محمد هادي والشيخ عبدالله البخاري ، فلماذا أصبحتَ تحذفهم الآن ؟!

أليس هم من البارزين في الدعوة السلفية ؟! أم أصبح غيرهم هم البارزون ؟! ولأجل دفاعهم عنك !

إنَّ مما كنتَ تقول –كما في صوتية لك– :

[واعلموا بارك الله فيكم ، أنَّ من ذُكر في السؤال الشيخ ربيع والشيخ عبيد والشيخ محمد بن هادي والشيخ عبدالله البخاري ونحوهم من المشايخ المعروفين هم رؤوس الدعوة السلفية في هذا العصر ، نسأل الله عز وجل أن يثبتهم على الحق ، وأن يجعلهم من الذابين عنه ، وأن يثبتنا وإياكم على هذا المنهج الحق ،كون هؤلاء مطعون فيهم فأين الحق إذاً؟! وليس هذا من باب التعصب للأشخاص يا إخوان، هذا من باب معرفة المنهج السلفي احترام العلماء الكبار الذين هم يأخذون العلم عمن قبلهم ويحملونه لمن بعدهم ، فإذا طعنا في أمثال هؤلاء الرؤوس ضاع المنهج وضاع الشباب ، هؤلاء رؤوس سنة ورؤوس حق ورؤوس دعوة إلى الألفة والمحبة] .

فلماذا هؤلاء الآن لا يأتي لهم ذكر ؟! أليسوا بارزين في الدعوة ؟!

ولكنها حزبية جديدة مقيتة تذكرنا بالإخوان المسلمون ، الذين إذا أرادوا ذكر دعاتهم قدموا اسم سماحة الإمام عبدالعزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ تترساً به من باب ذرِّ الرماد في العيون ثم يذكرون دعاتهم الحزبيين .

ثم والله إنَّ فعله هذا من سوء الأدب مع العلماء ، وربط الناس بالصغار وترك الأكابر ، يقول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه : [لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم وعن أمنائهم وعلمائهم ، فإذا أخذوه من صغارهم وشرارهم هلكوا] [1] .

وهو وإن حاول لاحقاً استدراك خطئه وعجلته بإضافة بعض من ترك تسميته من العلماء ، إلا أنه زاد الطين بلّة ، وفضح نفسه ، واتضح ما في طرحه من عجلة وتهور ، وإصرار على ترك من ينبغي ذكره من أهل العلم ، وإصرار على جعل هؤلاء الذين ذكرهم بمصاف العلماء البارزين ، والله المستعان .

وهو دائماً يحاول إلصاق نفسه وتصرفاته بالشيخ ربيع ، وهذا مكمن الخطر ، مما يُسيء في الحقيقة للشيخ ربيع في تصرفاته التي لا يقرها الشيخ ربيع حفظه الله .

فهو يقول :

[انظروا إلى الشيخ ربيع حفظه الله تعالى يقول في شرح أصول السنة صـ ٧٨ ، يقول : (كثير من الناس يقول أنا من أهل السنة والجماعة وهو مبتدع ينطوي على البدعة ويتظاهر ويقول أنا من أهل السنة ، هذا من النفاق ، هؤلاء يتولون أهل البدع ، ينطوون على بدع ويقولون نحن من أهل السنة ، والعلامات أنهم يتولون أهل البدع ويضعون المناهج لحمايتهم) انتهى ، وأنا أقول –والكلام لبازمول– : ومن علامات أهل البدع الطعن في أهل السنة وتقصدهم في الإسقاط ، وإنْ أظهروا أنهم سلفيون ، وأنهم من طلاب فلان ، وأنهم من كبار طلاب فلان ، وأنهم وأنهم ، هذا ما ينفعهم ، فإنَّ العبرة بماذا؟ بالعمل بالحقائق لا بمجرد الأقوال] .

فانظر كيف نزّل كلام الشيخ ربيع على طلاب العلم السلفيين الذين يخالفونه .

وإنَّ محاولته المستمرة في إلصاق نفسه بالشيخ ربيع حفظه الله يذكرني بإلصاق علي حسن الحلبي نفسه بالشيخ الألباني رحمه الله حتى ألحق بالشيخ الألباني الضرر .

---

١ - انظر : نصيحة أهل الحديث للخطيب البغدادي (٢٨) ، والآداب الشرعية لابن مفلح (١٤٤١٢) .

ومن ذلكم ما قام به هذا الشهر من إعداد مسابقة في معهده ، سماها :

(المسابقة الأولى لطلاب معهد الميراث النبوي)

وهي تلخيص لشرحه على كتاب الأصول الثلاثة ، وأعدَّ هدية للفائزين الأوائل وهي مجموع فتاوى الشيخ ربيع بن هادي المدخلي .

وإنَّ هذا الإلصاق المستمر لاشك والله أنَّ له آثاره السيئة من رجل جعل جُلَّ دروسه في معهده التعريض بالمشايخ واللمز بطلاب العلم ، ومنها في شرحه هذا الذي أعدَّ عليه مسابقة .

ثم ما الذي يستفيده الطلاب من شرحٍ هذا حاله في هذا المعهد ؟!

ثم أليست هذه الطريقة وهي ربط الطلاب برسائله وإعداد مسابقة عليها هي من طرق الحزبيين لربط الناشئة بذواتهم ؟!

ولماذا جعل المسابقة على شرحه ولم يجعلها على أصل رسالة الأصول الثلاثة لشيخ الإسلام رحمه الله ؟!!

أليس كان ذلك هو الأولى ؟!!

خامساً : موقفه من طلاب العلم المخالفين له

إنَّ المتبع لمنهج هذا الرجل يجد أنَّ طعنه وتشويهه ، وقباحة ألفاظه ، شاملة للكبار ولطلاب العلم أيضاً ، فهو يستعمل أسلوب التهديد بالرفع للقضاء الشرعي لإسكات من يتكلم فيه ، سالكاً طريقة من شكى مشايخَنا : الشيخ ربيع والشيخ عبيد والشيخ محمد بن هادي .

كذلك يصف بأسلوب التعميم –ودون أن يذكر أسماءاً محددة– كل من يبين أخطاءه بأنه حدادي ، وأنهم قذفة ظلمة يدَّعون السلفية ، مندسون ، وأنَّهم يتظاهرون بالسلفية ، حرب على أهلها ، وأنَّ من تكلم فيه –وإنْ كان محقاً– فهو فتَّان ، وأنَّ من تكلم فيه وفي معهده فهذا محارب للتوحيد ، فهو يقول في كلمة له بعنوان : (تَحذِيرُ السَلَفِيِّينَ مِنْ حَالِ الحَدَّادِيَّة المُندَسِّين)[1] :

[لا زال أهل الفتنة والتشغيب ، ممن يَتَظَاهَرُون بالسلفية ، وهُم حرب على أهلها يُشغبون ويُلبسون الحق بالباطل ومن ذلك تشغيبهم في مسألة جمع الأخطاء هذه] .

وما الغضاضة في أنْ يقوم طلاب العلم بجمع الأخطاء عند شخصٍ ظهرت وكثرت مخالفاته لأهل العلم ، فيعرضونها للعلماء ليقولوا حكمهم فيها وفي صاحبها ؟!

ألم يزل طلاب العلم من السلف إلى يومنا هذا يكتبون مخالفات المخالفين ويرحلون بها إلى العلماء ليعرفوا رأيهم فيها وليحذروا قومهم إذا رجعوا إليهم ؟!

وكتبُ السلف مليئة بالآثار عن السلف ومواقفهم في هذا الباب ، من ذلكم ما رواه الإمام مسلم في صحيحه من حديث يحيى بن يعمر قال :

[كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ فِى الْقَدَرِ بِالْبَصْرَةِ مَعْبَدٌ الْجُهَنِىُّ فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمْيَرِىُّ حَاجَّيْنِ أَوْ مُعْتَمِرَيْنِ ، فَقُلْنَا لَوْ لَقِينَا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلْنَاهُ عَمَّا يَقُولُ هَؤُلاَءِ فِى الْقَدَرِ ، فَوُفِّقَ لَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ دَاخِلاً الْمَسْجِدَ فَاكْتَنَفْتُهُ أَنَا وَصَاحِبِى أَحَدُنَا عَنْ يَمِينِهِ وَالآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ

١ - كتبها بتاريخ ٣٠\صفر\ ١٤٣٦ هـ .

فَظَنَنْتُ أَنَّ صَاحِبِى سَيَكِلُ الْكَلاَمَ إِلَيَّ ، فَقُلْتُ : أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ قِبَلَنَا نَاسٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ وَيَتَقَفَّرُونَ الْعِلْمَ – وَذَكَرَ مِنْ شَأْنِهِمْ – وَأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنْ لاَ قَدَرَ وَأَنَّ الأَمْرَ أُنُفٌ... الحديث] . (١)

ويقول واصفاً المخالفين له بالخوارج والحدادية –مستعملاً لفظ التعميم– :

[ليس لأحد أن يعني في المجتمع المسلم اللي فيه ولاة الأمر ؛ ليس له أن يتتبع الناس وأن يُجمع عليهم الشهود ، وأن يعني يحرص على القدح فيهم ، وأن يعني مثلاً الذي يعارضه يهدده بأن الشيخ الفلاني يحذر منك ويحذر منك بين الأمة ، هذا ليس له ، هذا فعل الخوارج ، هذا فعل الحدادية ، أبداً مو فعل السلفية شهود وكتابة ومراقبة لإخوانك السلفيين ، وتتبع في الكلام وتهديد ، إما أنك تسمع الكلام ولا نحذر منك الشباب ولا نخلي الشيخ الفلاني يحذر منك ، هذا ما ينبغي وليس أسلوباً سلفياً ولا منهجاً سلفياً ، أتحدى ، بل هذا ما عهدناه إلا من الحدادية هذا شأن الحدادية يتتبعون السلفين ويجمعون أخطائهم] . (٢)

ويقول أيضاً : [هؤلاء عملهم بالخفاء، ما يظهرون، إنما يتهددون الناس في مجالسهم الخاصة ، فلان احضروه ، يذهبون له لا تقل كذا لا تقل كذا وافعل كذا نهددك نفعل وو إلى آخره، ماذا قال عمر بن عبدالعزيز، لهم اجتماعات خاصة، قال عمر بن عبدالعزيز: "ما اجتمعوا قوم في خفاء إلا كانوا على تأسيس بدعة"]. (٣)

فانظر كيف نزَّل هذا الأثر الذي يصف أفعال الخوارج وأهل البدع ، نزَّله على السلفيين !!

ولماذا كل هذا ؟! أنصرةً لنفسه وغضباً لشخصه ، حتى يصل به الأمر أن يقلب مقاصد الآثار ومعانيها ، وينزلها على غير وجهها ؟!

١ - صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب معرفة الإيمان والإسلام والدر وعلامة الساعة .

٢ - مقتطف من درس : (شرح أصول السنة للإمام أحمد) ، الأحد ٢٩\صفر\١٤٣٦ هـ .

٣ - المصدر السابق .

ويقول أيضاً عن بعض السلفيين مستعملاً الألفاظ الغاية في السوء وبأسلوب التعميم ، مدافعاً عن نفسه بشراسة ، بعيداً عن التحلي بالصبر :

[اخسؤوا وموتوا بغيظكم .... {قل موتوا بغيظكم} واخسؤوا قبحكم الله!!] . (١)

وهذا الدفاع عن نفسه بشراسة ينافي الآداب الشرعية التي أدبنا الله بها ، حيث أمر بالصبر على الأذى في سبيله ، قال تعالى : ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣﴾ [العصر: ١ – ٣] .

يقول شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهَّاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

[اعلم رحمك الله أنه يجب علينا تعلم أربع مسائل :

الأولى : العلم، وهو معرفة الله، ومعرفة نبيه، ومعرفة دين الإسلام بالأدلة . الثانية : العمل به . الثالثة : الدعوة إليه . الرابعة : الصبر على الأذى فيه] .

فعلى فرض أنَّ هؤلاء لم يتكلموا فيه بحق ، أليس الواجب عليه أنْ يتحلى بالصبر الذي أدبنا الله فيه في كثير من الآيات ، وأدبنا عليه نبينا محمد ﷺ في كثير من سنته؟

والصبر هو ثمرة العلم ، ودلالة على حُسنِ نشأة المرء .

لكن المصيبة اليوم صار حال كثيرٍ ممن يدرس ويعلم أنه لا يعمل بما يعلم ولا يصبر على الأذى في الله .

ويقول أيضاً – مستدركاً على صوتية له مدافعاً دفاعاً مستميتاً عن نفسه حتى أصبحتْ جلُّ دروسه في معهده إنْ لم تكن كلها دفاعاً عن نفسه وتسفيهاً للآخرين– :

[وأنا سميتُ لكم فيما سبق جماعة من العلماء السلفيين ، وقلتُ فيما قلتُ وغيرهم من أهل العلم ، يعني لم أحصر العلماء السلفيين فيمن ذكرت ، وإلا فالعلامة صالح الفوزان حفظه الله تعالى وغيره من أهل

---

١ - مقتطف من درس (منهج السالكين) ، بتاريخ : ١٨\صفر\١٤٣٦هـ ، ألقاه في مسجد السبيل بمكة .

العلم كالشيخ صالح اللحيدان حفظه الله تعالى ، وغيرهما من أهل العلم مشهورون معروفون بارزون ، بل وراسخون في العلم عند من يعرفهم ، وعند من ، وعند المسلمين .

وأنا أنبه على هذا لأني وجدت للأسف بعض السفهاء ووجدت للأسف بعض أصحاب الفتن يقولون : أنتَ تطعن في فلان وفلان وفلان ، سبحان الله ، إلى أي مدى وصلت سخافة عقولهم ، وإلى أي مدى وصلت الفتن في قلوبهم ، فيكذبون ويفترون على خلق الله ، ولكن الله حسبهم ونعم الوكيل ، فأنا والله لم أقصد الحصر ، فلم أقل هؤلاء فقط ، ولعلك تقول : لماذا ذكرتهم؟ والجواب عن هذا بكل صراحة وشجاعة أقول : ذكرتهم لأني أعلم أن هناك من يحذر منهم ويطعن فيهم ، وبيَّنت أنهم من البارزين خلافاً لمن يحذر منهم ، فهم شيوخ فضلاء لهم جهودهم في الدعوة السلفية ، ولا يطعن فيهم إلا أحد رجلين :

إما رجل جاهل لا يعرفهم ولا يعرف قدرهم ، وإما رجل صاحب هوى ودغل في قلبه وانحراف.

سلفي ، طالب علم وعالم ، يشرحون كتب العلم والتوحيد والسنة ، ويحاربون البدع والضلالات ، ويبذلون أوقاتهم بالليل والنهار ثم يُحذَّر منهم ، ثمَّ ينفر الناس عنهم ، لا والله ، إنَّ هذا القول خيانة ، إنَّ هذا القول انحراف وضلالة ، السلفي لا يحذر إلا بالدليل والحجة والبرهان على مخالفة هذا الإنسان للحق بعد مناصحته أو بعد تبين الحق له ومع ذلك يخالفه ويرده حينها يحذر منه .

فلسنا حدادية نحذر بمجرد الخطأ ، ونفتري على خلق الله عز وجل ، ونثير الفتن ، ونكذب عليهم ، نسأل الله السلامة والعافية ، والله لا ندري هؤلاء الذين يحذرون من السلفيين ، هؤلاء يدعون إلى الله أم يدعون لأنفسهم؟! والله لا ندري الأمر الذي يريدون أن يصلوا إليه!

احذِّر من واحد ، اثنين ، ثلاثة !! جماعة !! كلهم على الحق ، وكلهم يدعون إلى الحق ، وكلهم يحاربون الباطل ، ولهم دروسهم ، ولهم شروحهم ، ولهم جهودهم ، ويُحذَّرُ منهم !! ما المراد؟! لذلك أنا ذكرتهم ، وقلت هم من البارزون (كذا) ، ومع ذلك مع إفلاسهم ، الذين يطعنون في هؤلاء ، مع إفلاسهم عن إقامة الحُجة على الطعن فيهم لازالوا في التشغيب وإثارة الفتن ، فنسأل الله السلامة والعافية] .

وفي كلامه هذا عدة وقفات :

١. قوله : (ولعلك تقول : لماذا ذكرتهم؟ والجواب عن هذا بكل صراحة وشجاعة أقول : ذكرتهم لأني أعلم أن هناك من يحذر منهم ويطعن فيهم) ، فأقول :

ولماذا إذاً أدخلت اسم الشيخ ربيع هنا؟

ولماذا أيضاً فقط اسم الشيخ ربيع حفظه الله ثم أعقبته بذكر هؤلاء ؟!

أليس هذا من إلصاق أنفسكم المستمر بالشيخ ربيع حفظه الله؟!

ولماذا هذا التترس المستمر بالشيخ ربيع؟

إنَّ هذه التصرفات تذكرنا بأفعال الحزبيين الذين كانوا يرفعون شأن دعاتهم الحزبيين بذكر اسم ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ ثم يعقبونه بذكر دعاتهم !

٢. تسفيهه للمخالفين له من طلاب العلم بغلو وشدة تنافي الحكمة والرفق والحلم ، وفي غاية من الألفاظ السيئة التي تنبئ عن سوء مسلك ومنهج لديه ، فعباراته في غاية السوء :

(بعض السفهاء) (أصحاب الفتن) (سخافة عقولهم) (وصلت الفتن في قلوبهم) (يكذبون ويفترون على خلق الله) (إنَّ هذا القول خيانة ، إنَّ هذا القول انحراف وضلالة) (لا يطعن فيهم إلا أحد رجلين : إما رجل جاهل لا يعرفهم ولا يعرف قدرهم ، وإما رجل صاحب هوى ودغل في قلبه وانحراف) !!

وهل مثل هذا التسفيه لطلاب العلم السلفيين يطلق عليهم لمجرد أنهم خالفوك؟ أو حذروا من شدتك؟ ونبهوا على حزبية جديدة باسم السلفية؟!

وهل مثله يصلح للتدريس وتربية الطلاب ؟!

ما الذي سيجنيه الطلاب من دروس يغلب عليها هذا الأسلوب ؟!

وإنَّ هذا الأسلوب الذي يسلكه في دروسه هو الذي دفعني للتحذير من هذا المعهد .

أليس الرفق والحلم والأناة واللين من خصال طالب العلم والذي يثمر فيه علمُه واتباعه ذلك !

٣. إصراره على غلوه لبعض من ذكرهم في الصوتية السابقة ووصفه لهم بأوصاف العلم والمشيخة والمبالغة في ذلك ، كقوله : (لا يطعن فيهم إلا أحد رجلين : إما رجل جاهل لا يعرفهم ولا يعرف قدرهم ،

وإما رجل صاحب هوى ودغل في قلبه وانحراف) ومثل قوله : (سلفي طالب علم وعالم) ولا أدري من هو (العالم) ! : أيقصد نفسه أم غيره من أصحابه ؟!

ودائماً أحمد بازمول يكرر في مدح وتزكية أصحابه بغلوٍ ولمزٍ للآخرين ، فهو يقول في مقطع صوتي له :

[هناك كثير من إخواننا السلفيين أوذوا في هذا الباب وتُكلّم فيهم ، ولا مانع أن أذكرهم وأذكرهم بخير : الشيخ عادل منصور ، الشيخ خالد عبدالرحمن ، الشيخ محمد العنجري ، الشيخ أحمد السبيعي ، الشيخ أسامة عطايا العتيبي ، أخونا أبو الفضل محمد بن عمر الهلاك السلفي الليبي ، وغيرهم من إخواننا السلفيين ، هؤلاء والله سلفيون ، وأنا أطالب كل من تكلم فيهم أن يُظهر نص الجرح وأن يبينه وأن يثبته عليهم ، ودون ذلك خرط القتاد ، ودون ذلك أن ينتفوا حواجبهم ، ودون ذلك أن تطلع لهم قرون ، إلا إذا انحرفوا فهذا أمر آخر ، إنْ هؤلاء المشايخ انحرفوا وثبت انحرافهم فعلى العين والرأس ، ولكن والله لا نعلم عنهم إلا أنهم أنصار السنة ومن أهل السنة جزاهم الله خيراً] .

سادساً : تزكيته الدائمة لنفسه – والعياذ بالله ونسأل الله السلامة –

لم أرَ أحداً يُكثر من تزكية نفسه ، ويحرص على نقل التزكيات لنفسه ، مثل ما رأيت عند هذا الرجل ، والله عزوجل قد أدبنا في القرآن الكريم فقال : ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ٣٢﴾ [النجم: ٣٢] .

يقول في مقالة له مدافعاً عن نفسه وعن بعض المدافعين عنه :

[وإني أقولها صريحة وأعلنها مدوية ، لا دفاعاً عن نفسي أو عن بعض إخواني ، بل دفاعاً عن السلفية وأهلها الصادقين المخلصين : إن بعض السلفيين الصادقين يتعرضون اليوم لحرب شعواء لا هوادة فيها ، بالطعن فيهم والتحذير منهم والتنفير عنهم ، ففلان لا تسمعوا له ، وفلان لا تحضروا له ، وفلان لا تحضروه ، وفلان نفروا عنه ، في سلسلة من الطعونات الباطلة العاطلة والافتراءات الكاذبة الظالمة ، في الوقت الذي يُصَدَّرُ فيه بعض المتعالمين الأغرار ، وبعض الجهال الصغار ، وبعض المفتونين ذوي الإضرار] . (١)

ويقول أيضاً :

[فإلى الله المشتكى من تلكم الغدرات والفجرات المنهالة على رؤوس السلفيين الصادقين الأبرياء الشرفاء في مشارق الأرض ومغاربها ، وما نقم منهم أولئك الطاعنون إلا أنهم سلكوا النهج الواضح السلفي الناصح وكانوا من أخلصهم أمانة وحالاً وأصدقهم مقالة وفعالاً ، ووالله ليس بنا هوان ولا ضعف ولا تأخذنا في الله لومة لائم ، ولكننا لا نسوق الأمة إلى الفتن والمحن والهرج والمرج ؛ لأن السلفي الصادق يدعو إلى الله لا إلى نفسه ، وإن بيان الحق ورد الباطل هدي رباني ومنهج نبوي ومسلك سلفي ؛ به تتم صيانة العلم عن كل قول عاطل .

---

١ - مقالة له بتاريخ : ٨/رمضان/١٤٣٦ هـ .

ولقد كان السلف رضوان الله عليهم يرون الراد على الباطل وأهله مجاهداً في سبيل الله بل من أفضل الجهاد ، ويعدونه منقبة ويمدحونه ويثنون عليه لنصرته لدين الله وذبه عن حياض سنة رسول الله ﷺ ، فلا يرى من رد الباطل وأقام الحق فتاناً إلا من كان عن الحق مفتوناً] . [١]

بل قد أصدرت مؤسسة منهاج الأنبياء – والتي تبث دروس معهد الميراث النبوي والمشرف عليه أحمد بازمول – كتاباً بعنوان : (إلجام العلوج والعجول بالذب عن الشيخ أحمد بن عمر بازمول) فيه دفاع مستميت عنه ، ذامين المخالفين له ، واصفين لهم بالأفاكين الكذابين ، والحمقى المغفلين ، والسفلة المفسدين ، متضمناً هذا الكتاب بياناً منه في الدفاع عن نفسه .

ولا أدري هل هذا الإصدار من المؤسسة نفسها أم من أحمد بازمول نفسه المشرف ؟!!

وإذا كان أحمد بازمول لم يضع هو العنوان ، فهل يرتضيه ؟!!

فيا الله !! أين التربية القرآنية ، والتوجيهات النبوية في البعد عن تزكية النفس ، ووجوب الخوف من الزيغ ، وسؤال الله الثبات على الدين .

ألم يقل الله عز وجل : ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران: ٨] ؟!

ألم يقل الله عز وجل : ﴿ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾ [الأعراف: ٩٩] ؟!

ألم يقل النبي ﷺ : {إنَّ قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلبٍ واحدٍ يُصرِّفه كيف يشاء}[٢] ؟!

ألم يكن النبي ﷺ يخشى على نفسه ويسأل ربه التثبيت ، كما كان يدعو ويقول : {اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك}[٣] ؟!

---

١ - المصدر السابق .

٢ - أخرجه مسلم في صحيحه من حديث عبدالله بن عمرو ، كتاب القدر ، باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء ، حديث رقم : (٤٨٠٤).

٣ - المصدر السابق .

سابعاً : قاموس بازمول

إنَّ المتتبع لقاموس بازمول من الألفاظ والعبارات التي يستعملها يجد أنه غارق في العبارات السقيمة والألفاظ السيئة ، البعيدة عن أدب العلماء وسمت الأدباء ، ولو أردنا أن نجمع ألفاظه تلك لكاد أن يكون له قاموس متميز به مما لم نرَ مثله بين طلاب العلم ، ولو اخترنا بعضاً منها لحكمنا على حاله ولعرفنا شخصه ، فمن ذلكم :

الفتانين	اخسؤوا
بعض السفهاء	قبحكم الله
الأغرار	يُشغبون
الصغار	يكذبون
الجهَّال	المفتونين ذوي الإضرار
هذا فعل الحدادية	هل هذا عالم ؟! هذا فتَّان
هذا شأن الحدادية	هذا ليس من أولياء الرحمن
أهل الفتنة	لازالوا في التشغيب وإثارة الفتن
المتعالمين	هذا تشبه بالعلماء وليس منهم
يتظاهرون بالسلفية	يفترون على خلق الله
بعض أصحاب الفتن	أهل فساد في الأرض
هذا فعل الخوارج	صاحب دغل في قلبه
أهل التشغيب	يُلبسون الحق بالباطل
أهل ظلم وبغي	إلى أي مدى وصلت سخافة عقولهم
رجل صاحب انحراف	الفتن في قلوبهم
موتوا بغيظكم	بعض من في قلبه دغل وخبث على المنهج السلفي
رجل جاهل	رجل صاحب هوى
سلسلة من الطعونات الباطلة العاطلة والافتراءات الكاذبة الظالمة	هؤلاء الفتانين يفرقون بين المسلمين بلا حجة وبلا هدي ؛ بل بالهوى وبالضلال وبالافتراء

ثامناً : خلاصة ما تقدَّم

إنَّ خلاصة ما تقدَّم :

١. أنَّ الرجل بعيد عن الآداب الشرعية والأخلاق السوية .

٢. أنَّ الرجل غارقٌ في استعمال الألفاظ السيئة والعبارات السقيمة مع مخالفيه .

٣. أنَّ الرجل متهور مغرور متصدر .

٤. أنَّ الرجل فيه حمق وجهل .

٥. أنَّه لا يوقر الكبير ولا يرحم الصغير .

٦. أنَّ فيه اعتزازاً بالنفس ونصرةً لها .

٧. أنَّ فيه حُبَّ الثناء والحرص على تزكيات الآخرين له .

٨. أنَّه صيَّر الدعوة والتدريس في معهده دفاعاً عن ذاته ومناصريه ، ممتحناً للناس في ذلك ، مفرقاً للسلفيين ، مبدِّعاً لمن لا يرضى طريقته ، في تكرارٍ مأساويٍّ لشخصية الحجوري .

وعلى هذا ، فمن كان هذا حاله ، فلا يصلح أن يكون مربياً ومعلماً ، ففاقد الشيء لا يعطيه ، بل إنَّ بقاءه في ذلك إساءةٌ لحملة العلم ، وصدٌّ عن سبيل الله ، وتشويهٌ للدعوة السلفية الناصعة .

وهذا ما أدين الله به ، ونسأل الله عز وجل السلامة والعافية .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وكتبه :

عبدالله بن صلفيق الظفيري

صبح الجمعة الموافق للثامن من شهر صفر لعام ١٤٣٧ هـ